صدى الحرية

شهداؤنا في الذاكرة لن ننساكم

facebook / sadaALhoryehfreequd@gmail.com

أسبوعية ✿ ثورية ✿ اجتماعية ✿ ثقافية ✿ منوعة ✿
صدى الحرية / العدد الرابع والخمسون / الجمعة 28 / آذار / 2014 .

أربعاء الشهداء

شهدت المدينة بعد الحصار الثاني الذي دام أسبوعين تقريباً إثر مقتل أحد ضباط النظام، والذي تمت دفع فدية لأهله انفراجاً حسب البعض فيه نهاية لجميع المشاكل المستقبلية في المدينة، وبأن الحلول السلمية هي التي بدأ النظام ينتهجها بدل استخدامه للقوة العسكرية، وباعتبار أن النظام لا يرغب في خرق الهدنة أو المصالحة فليس ذلك في مصلحته على الأقل في الوقت الراهن على حد زعم البعض، فانشغال النظام في جبهة القلمون وغيرها من المناطق لا سيما حلب فرضت عليه هذه الحالة، لكن الانتصار المعنوي الذي فرضته ميليشيا حزب الله على يبرود غير بزعم النظام ميزان القوى، ما ألقى بظلاله على تفكير أجهزة النظام ودفعته لحالةٍ هستيرية جعلته يستعيد عنجهيته القديمة، ليكمل انتصاراً آخر في موطنٍ آخر، وليجعل من ذلك عنواناً جديداً لقوته وبسط نفوذه على الساحة السورية قبل فترةٍ من انعقاد مؤتمر القمة العربية، ولنكون اليوم أمام قراءةٍ جديدة لأهمية قدسيا الاستراتيجية وانها ستكون الشوكة في خاصرة النظام في المستقبل، لكن لمن يفهم كيف يدير الثورة ويوجه دفتها صوب الشاطئ، وهو ما تحمله ومجموعات من الذين آمنوا بالثورة كفكر ومبادئ وجسرٍ للعبور نحو الغد، على عكس البعض ممن انحرف في فكره، وإن كنا نعتقد أن النظام لن يميز بين الناس فكل من حمل السلاح وحاربه يوماً سيبقى عدوه أبد التاريخ، ولنا في أهل حماة خير مثال.

لا اعتقد أن المقصود من الغارة ذلك اليوم شخصياتٍ بذاتها، بل ما تعنيه هذه الشخصيات من قوةٍ وثقل على تطورات الأحداث في المدينة إذ إنها أخذت ترمي بثقلها على المسرح العسكري والسياسي في آنٍ واحد بالتالي يمكن تجيير هذه العملية النوعية كما سماها النظام لمصلحته رافعاً بذلك معنويات ميليشياته المنهكة، لكن الحقيقة تشهد أن الصفعة كانت قاسية وبأن آلة القتل لعبت دورها في تغييب أهم الرموز في المدينة وأحد أبرز الوجوه الثورية فيها، ليكون صباح الأربعاء 19/3/2014 عنواناً جديداً للغدر، ودليلاً دامغاً يثبت التقارب بين النظام الصهيوني والأسدي في تعاملهما مع العهود والمواثيق. الغارة الجوية كانت رسالةً واضحة تنم عن مدى الحقد والعنجهية التي يعانيها الأسد ونظامه الفاجر، وتحمل ما تحمل من معاني الإرهاب، إذ تجاهلت تواجد المدنيين باستخدامه ليس لطائرات الميغ فحسب بل القنص الذي لم يميز بين الناس مدنيين ومسلحين، ولتحسب له هذه الضربة كرصيد جديد لقوته وانتصاراته فمن يبرود إلى قدسيا والمعنى واضح. رسائل النظام دائماً واضحة لكن مشكلة فهمها تطيل في عمره وتحسب له إذ إن البعض لم يفهم حتى اللحظة أن الفكر الإرهابي للأسد لا يعرف غير لغة القتل والتهجير، وإلا فما هو معنى إبقاء المدينة محاصرة بعد أن حقق هدفها من العملية؟ وما معنى أن يصبح السلاح غايةً لخلق زعامات هنا وهناك على حساب الثورة؟ أسئلةٌ كثيرة تطرح نفسها بقوة اليوم ويبقى تاريخ فجر الأربعاء عنواناً وعلامةً لا تمحى من الذاكرة، وبعد أيامٍ من ذكرى انطلاقة الثورة، الواقع يقول أن التراجع لم يعد قابلاً للنقاش وأن الطريق وصل نهاياته، والغدر زائل فإن قتل النظام أو أفنى المدن لكنه لن يفني الفكر الذي حملناه في داخلنا فبات قوةً ولعنةً تطارده ومرتزقته، كما أشير سابقاً الثورة فكرة تنضج يوماً بعد يوم، لتكتمل وتسدل الستار على انتصار ونصرٍ لله وبالله.

الحياة تعني الشهادة

يغيب الموت عنا أحبابنا، إخوةً لنا مشينا معهم وبرفقتهم على درب الثورة، حملنا معهم نفس الهموم، تقاسمنا الحزن والفرح، بعض العبارات تتشح بالسواد تارةً وأخرى تهلل لهم أنهم نالوا ما خرجوا من أجله، لكن يبقى الغياب قاتلاً صامتاً، نهدأ في لحظةٍ إذا ما تذكرنا كلماتهم وصدى معانيها في أفئدتنا، وتشربنا منها نكهة الإصرار على الاستمرار في خوض بحر عميق وصلنا فيه للمنتصف، ولاحت عن بعد نوارس تؤكد اقترابنا من الشاطئ، وإن كان منا من لم يلمس ذلك بشكله المادي، وهذه حقيقة لا يمكن نكرانها، لكن التعويل على صحوة ضمائرنا وعودتنا لله كما كان هؤلاء.

ربما يغزونا الخوف، ليتركنا نتراجع هنيهةً، ربما يسرع بنا موجه وتتقاذفنا الأمواج، وبين هذا المد والجذر تبقى الفكرة وضائةً، وتبقى شعلة الثورة مستمرة، فلربما حسب البعض أن ثورتنا قامت على أشخاص أو أفراد بعينهم لكن السنوات التي مرت من عمر الثورة أكدت أنه لا قيادة لفرد منا لها بل على العكس فالفكرة وحدها من يبقى قائداً وموجهاً، على عكس قوة النظام التي تستند إلى وجود شخصية مركزية تقاتل من أجلها وفي سبيله، وشتان بين قتالك من أجل شخصٍ أو عقيدة تؤمن بها.

استشهد الكثيرون وارتكبت المجازر الفظيعة، لكن شيئاً لم يوقف عجلة الثورة، بل لربما وضعها في موضعٍ أفضل، حتماً هناك من تراجع أو تخاذل حين قاس الأمور بمكاسبها المادية، ما أبعده عن الواقع الذي نحاول رسم ملامحه كصورةٍ لبلادنا كما أراد ثوارنا الوائل الذين اختاروا وسطروا طريقاً لهم وطريقاً لنا، فالغياب ها هنا ليس إلا غياباً مادياً بحتاً، فرضته آلة القتل، في وقتٍ غاب عنها أنها لم تستطع بعد إخماد الثورة، أو إخضاعها، فقد تعلمنا أن فكرة تبنى على باطل دائماً إلى زوال، وأن فكرة ثارت للحق تستمر، والتاريخ يشهد على أعمار الثورات كما يشهد على انتصاراتها.

الغياب أو الشهادة ليس إلا ملمحاً يدعونا للاستمرار بخطاً ثابتة وواثقة بالله تعالى، واثقة بنصره للحق جل جلاله، وأن الاصطفاء سنة من سنن الله في الأرض...

الغياب اليوم ليس إلا بداية طريقٍ جديد قد يعني الكثير لنا نحن الذين بقينا ننتظر القدر، فهل ترانا ننعي نظاماً من خلال دماءٍ زكية سالت ونزفت بقوة، تضاف إلى رصيد أولئك الذين غادرونا، مع كونه رصيداً مهماً لثورتنا وفكرتها التي اشتعلت من أجلها، ربما في عباراتي شيء من الرثاء والألم، لكن فيها أملاً أكبر، حتماً لأن الصادقين وحدهم من تصبح حروفهم دروساً وعبراً لا تخبو، إذا ما اقترنت باستشهادهم نيلاً لمطلبٍ أرادوه، ربما بين سطوري اليوم نعي، لكنني بالمقابل أبكي على نفسي وضعفها أمام صدقهم، حتماً في سوريا افتقدنا للكثيرين، لكن درساً واحداً مهماً تعلمته يكفينا مداداً لنكمل مشوار ثورتنا، كلماتٌ قالها الشهيد البطل نعمان مستو ذات ليلة :

((إن أنا غبت عنكم فاستمروا في نشر أفكار الثورة، استمروا في صدى الحرية، الثورة لا يمثلها شخصٌ أو جهة، الثورة قامت لإعادة كرامتنا المسلوبة، وأولاً وأخيراً قامت لنصرة دين الله، الحياة تعني الشهادة، والشهادة تعني الحياة)).

شهيد

الشهيد البطل محمد علي القادري ابو طارق (الملقب أبو شكيب) كان البطل من اوائل المشاركين سيل الحرية المدافعين عن كرامة وعزة الارض السورية من بداية المظاهرات السلمية على أرض قدسيا الغالية الى أن انتقلت الثورة إلى النضال المسلح فحمل السلاح دفاعاً عن أهل بلدته الحبيبة أبو طارق ذلك الشاب الشهم المغوار الذي عرف بطيب حديثه ورصانة عقله وحبه للخير. أمتلك صوتاً شجياً آنس به من حوله أثناء سهرهم ليلاً رباطاً في سبيل الله. استشهد جراء الغارة الجوية من العدوان الاسدي الغاشم في ظهر يوم الاربعاء 19/3/2014. التي استهدفت منزل صديقه أبو محمود حيث كانوا يقضون وقتهم بالحديث عن الثورة والشهادة .. طلبتَ الشهادة فنلتها يا أبا طارق وإننا على دربك لسائرون ...

محمد ديب الصالحاني من خيرة شباب قدسيا الأحرار من مواليد مدينتنا الحبيبة عام 1993 كان أبو علي واصدقاءه من اوائل الناشطين في الثورة في قدسيا فعملوا على اخراج المظاهرات الحاشدة ضد نظام الأسد وعندما تحول منحى الثورة الى الكفاح المسلح شارك رفاقه في حمل السلاح وخاض عدة معارك ضد قوات الاسد وقاتل في جبهات عدة منها جبهة الفاخوخ وتنقل كثيراً على عدة جبهات لكن بسبب الظلم عاد الى بلدته الام كي يكمل مسيرة المجاهد المستمرة التي سعى دائما الى المشي فيها وبعد عودته حاول جاهداً أن يعود إلى أراضي معارك العزة والكرامة لكن لم يستطيع بسبب بعض الظروف القاهرة منعته من ذلك فقال الشهيد « سأبقى وسأموت هنا»

وكانه قد علم ما خبئ له القدر أنه سينال الشهادة على أرض بلدته استشهد البطل إثر الغارة الجوية الغادرة من طيران الأسدي الغاشم دياب ذلك الشاب الخير ذو الأخلاق الحميدة صاحب الصوت الجميل الذي لطالما اطربنا بأهازيج الحرية نلت الشهادة يا أبو علي التي لطالما حلمت بها ...لن ننساك وعلى دربك سائرون...

بلبل قدسيا لن تنسى المدينة بشوارعها وأهلها تلك الريحانة التي آثرت الحرية على رغد الشباب ومفاتنه، ولن تنسى الصوت الذي زين الساحات محمولاً على الأكتاف يصدح بالحرية ويرفع صوته بها . كان بطلاً من أبطال الثورة المباركة عاملاً مجداً بها لم يكن لديه وقته الخاص وحياته الخاصة بل وهبها بكليتها لله وللثورة، تراه متنقلاً في ميادينها من الإغاثة للتظاهر وغيرها

من الأعمال السلمية إلى العمل والكفاح المسلح، كثيرون الذين يسافرون في قطار الثورة وتحزن عليه عندما يحين موعد فراقه وأبو غالب من أولئك يحترم الكبير ويعطف على ذوي الحاجة خاصة من هجروا من ديارهم ولجؤوا إلى البلدة فكان لهم المعين والمساعد . ولكن لكل قصة نهاية أتته المنية بصحبة أصدقاء أشعلوا في المدينة فتيل الثورة المباركة ومشوا في الدرب معاً وقاتلوا في ذات الخندق جنباً إلى جنب ومن ثم عادوا ليعمروا بلدتهم، وقضوا جلّ وقتهم سوياً . الناشط .. الثائر .. المسعف .. المجاهد .. المقاتل ..

الشهيد البطل محمد الشحري بلبل قدسيا أبو غالب في جوار ربه .

هنيئا لك .. صدقت الطلب ولحقت بمن أحببت ومع من أحببت .

تشهيد

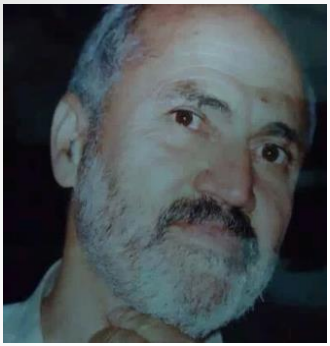

آمن بالثورة قبل أن ترتسم معالمها الواضحة لنا اليوم، كانت جل همه وأسمى أهدافه . ذلك الرجل الذي غزا الشيب رأسه ولكنه لم يتعد تلك الحدود فكان قلبه نابضاً بالحياة والأمل، قبل بداية الثورة كان يتحين الفرص ليحدثني عنها ويروي حكاية لا يرويها أحد .. يقص علي رواية المستقبل القادم والفجر الذي سيبزغ يوماً ويؤكد على شدة ظلم هذا النظام واستعداده لقتل الشعب مقابل السلطة التي أخذها غصباً ثم حولها إلى مملكة تورث . اعتقل البطل مرتين كانت الثانية منهما الأطول وقاربت العام وشهد اعتقال أولاده أكثر من مرة لكن كل ذلك لم يصب مرة من عزيمة تركع أمامها الجبال . والد الثوار وصديقهم يشاركهم الهم والفرح ويزرع التفاؤل في النفوس إن شعر أن وهناً أصابها أو أرقها تعب .

المشهد الأخير .. شهادة البطل : لم تكن الحياة التي عاشها أبو نعمان تشعرك بغرابة الخاتمة التي اختارها له الله، ففي البداية كنت تشعر أنه رجل من زمنٍ آخر وفي الثانية كانت رحلته و ارتقاؤه إلى علام الغيوب مع الثلة المباركة من الشهداء بمثابة تحصيل حاصل لأن حياته كانت لهم ومعهم . رحمك الله يا أبا نعمان ..

تشهيد

ولد الشاب علي سويد في ريف دمشق عام 1984 متزوج وله طفلان . كان تاريخ 6/1/2012 نقطة تحول في حياته أو بداية حياته الثورية لم يكن الدم الذي سال على تراب قدسيا ليذهب هدراً فقد أيقظت نفوساً عملت للثورة أحسنت البلاء . عاش سلمية الثورة لفترة ليست بالطويلة ثم أقتنع بضرورة حمل السلاح ضد النظام القاتل الذي لم يشبع من دماء السوريين . شارك في المعركة التي جرت على أرض قدسيا ثم أنتقل إلى وادي بردى ليعاود الكرة في حماية البلدة والسهر على حمايتها . كان قدره مع الشهادة بتاريخ 19/3/2014 مع كوكبة من الشهداء إخوته . فجأة تفتح قناصة النظام نيرانها على منزل وتطاله بالقصف لأول مرة فتتحرك النخوة في رأسه ويتوجه نحو المنزل ليسعف الجرحى أو يساعد فيما يستطيع فيقابل صدفة سيارة أرادت قصد المكان فيستقلها وهو لا يعلم أنه ومن معه صديقان حتى في الشهادة، تصل السيارة إلى أمام المنزل ويترجل منها نحو المنزل رغم رصاص القناصة . يدخل المنزل فتأتي الغارة الغاشمة وتصب نيران حقدها وصواريخها على المنزل . استشهد على ومن معه في المنزل وبقيت عملية البحث عن جثمانه الطاهر ساعات طويلة، وفي النهاية سجل التاريخ قصة بطولة جديد على أرض المدينة قصة علي سويد وقصة ذلك اليوم الذي لن تنساه البلدة ولن تنسى أبطاله . علي سويد هنيئا لك ما نلت ..

شهيد

لصديقي ورفيق دربي .. الذي لم يبلغ ال 23 من عمره رحل الى رب رحيم .. وترك بداخلي ذكريات, فكم اشتاق الى مواعظه وارشاده لي .. الى طريق الخير .. ففي كل يوم يزداد بي الحنين لك يـ محمد .. انت رحلت من الدنيا .. ولكن لم يرحل حبنا لك وذكرياتنا .. ففي كل مكان ويوم اتذكر مواعظك وصوتك وتلك الابتسامة التي لا تفارقك ولكنها فارقتنا يالمقابر .. خبري ذاك الرفيق .. والغياب الي حواني ..

وابعد محمد ع الطريق ..

من يطفي نار شوقي .. من ينادي يا صديقي تعال .. نبتغي للجنه طريق ..

يالمقابر خبرية .. لو تعبنا أو عثرنا .. أننا نبغي الجنان .. وربنا قادر .. كريم

أعلم أنك لن تقرأ حرفا مما أكتب ولكني أكتبه كي أقرأك فيه...

صديقي البعيد ... عجز قلمي عن تنسيق الأحرف وجعلها كلمات

هل تعرف لماذا..؟؟

لأني أكتب عن انسان كان فعلاً في ندرة الزمان ..... صديق صدوق صادق

هل أكفكف الدموع....؟؟؟ وإذا كفت دموع العين أو حتى جفت من يكفكف دموع قلبي التي تقطر مرارة.. غبت عني محمد ...؟؟؟

بل غبت عن الدنيا وتركتني فيها للحسرات والزفرات والدموع واجترار الآلام وشريط ذكريات أوقات جميلة وليست ببعيدة .

صديقي الحبيب..... قلمي أجبن وأضعف من أن يعبر عن من كان يمثل لي الحب في الله

رحمك الله يا (ابو محمود الغالي) كما كنت أُسميك دوماً ..

شهيد

أحد الشباب الذين اختاروا لأنفسهم طريقاً للخلاص من الظلم الذي مارسه نظام الأسد على الشعب السوري طيلة العقود الماضية، واحداً من الذين حملوا السلاح والهدف كان واضحاً أمامه في الذود عن الأرض والعرض في وجه آلة البطش الهمجية فالثورة كانت سبيله لنيل الحرية وتحصيل كرامةٍ أرادها لنفسه وشعبه.

الشـــــــــــاب الأنيـــــــــــق الخلـــــــــــوق طالته يد الغدر مقبلاً غير مدبر صبيحة الأربعاء 19/3/2014 مجاهداً لينال شرف الشهادة رحمه الله.

التخبط العسكري ودور الشباب الواعي

الخيبة التي تواجه الشباب المثقف في المجال العسكري كانت حجة للكثيرين للخنوع ... كانت سببا لسفر الكثيرين أو الاكتفاء بالانتظار .. حاولوا إقناعك أنك في معزل عن كل شيء، وأن المعركة خاسرة.. ولا طاقة لأحد بها..

أوهموك أن من مصلحتك القعود.. وعملك منفصل عن إخوتك.. وبأن الجبهات تفرّقكم..أخبروك أن الوقت انتهى وما عليك سوى الاستسلام..وجدت نفسك تفقد أفكارك وطموحك.. تفقد قوّتك وقدرتك على الحركة..تفقد قلمك ولسانك.. تفقد صوتك..وجدت أنك في النهاية قد فقدت نفسك....فقدت كل شيء .

المجال السلمي كان نسبة الشباب المثقف فيه كافية لإكمال الثورة على نهجها الصحيح ... لكن النظام كان جل اهتمامه أن يبعد الثورة عن مثقفيها والشباب الواعي ونجح للأسف ... في المجال العسكري ظهر المجتمع مهملاً لم تكن طاقة أهل العلم والخبرة والوعي كافية لإيصال الثورة على الطريق الصحيح ... ظهرت الأخطاء وظهرت المحسوبية وصودرت حرية الرأي العام وكانت سيطرتنا على منطقة ما اختبار فاشل في إدارة شؤون المنطقة المحررة والتعامل مع أهلها لم يكن سوى صورة مطبقة لنظام خرجنا لنتخلص من طائفيته فوقعنا تحت رحمة المناطقية حتى وإن كانت من أجل رغيف الخبز ...

إذن الأمراض بدت جلية في المجال العسكري وليس غريبا ما يحدث أبدا ... لكن الغريب أن تكون تلك الأمراض حجة علينا أمام الله ... أن تكون حجة لذاك الجيل الواعي الذي ما زال بعيد عن حمل السلاح ... غياب القائد، والعمل المدروس المنظّم.. والعدّة اللازمة للانطلاق في أي مشروع.. ودرجة النضج والحكمة في التوجه للناس وتفعيلهم بالشكل الصحيح ...كلها أسباب تجعل ذاك الجيل المثقف أمام مسؤوليته من جديد

مرحلة الخيبة يجب ألا تستغرق وقتاً.. فلابد من الإفاقة بعد المصيبة واستعادة مكاننا من جديد... لابد من الوعي بالواقع ومتطلباته.. والسير ضمن أدواته.. وتطويرها وصهرها حتى تنتج عملاً خالصاً صواباً.. وهذا لن يكون أبداً بسياسة الإقصاء أو الانزواء أو العزلة لشباب كانوا السباقين بحمل السلاح والدفاع عن ما بدأنا به .. ولن يكون إلا بقلوب سليمة.. تمحو غبش الماضي ورماده.. لتزرع قِيَماً حيّة ... بانتظار ذاك الجيل الذي أبى حتى الآن أن يترك ثغوره في الجهاد ... بانتظار المخلّص المنتظر.. الذي سيبقى مُنتظراً ...وفي العمر بقيّة لأن نحياه كما تحب..وفي الأيام متسع كي نعود..ومكاننا هاهنا محفوظ..ودورنا ينتظر..

ساعات النهار تترقب من يبثّ فيها الحياة..وسكون الليل يشتاق قلب المسبّح المؤمن..وجسد المتقلب على جمر الفراش وقد قاطع النوم وأرّقه أن يهتدي السبيل.. يشير عليك.. ويرجوك..ألا تُنهي رحلتك كعالة...ألا تختم حياتك إلا وقد أنجزت وأديت الرّسالة

..هي معركتكم.. مواجهتكم.. أرضكم.. عرضكم.. هويّتكم.. رسالتكم.. دينكم.. أمّتكم..احفظوها وكونوا حرّاس الثغور الأمناء..عيشوا لأجلها مهما كان العيش صعباً في سبيل هذه الغاية..وموتوا على الخير أبطالاً .. شرفاء .. مجاهدين .. مؤمنين...

أبو حمزة ...

الشهيد القائد

بعض البطولات تستحق الوقوف عندها هنيهاتٍ قليلة، بعضها يستحق التوقف سويعاتٍ، لكن القليل من لا يكفيه مجرد التأمل بل أن تروي الحروف عن بطولاتهم بمداد العين والقلب والفكر معاً، في الثورة السورية التي ادعى بعض الجهلة أنها بلا قيادة يحدث أن تكتب الدماء والبطولات عكس تلك المقولات، بل تصبح القيادة نوعاً مختلفاً من الفنون، والعلوم، والصفات التي جبل الله تعالى عليها قليلاً من عباده، في الثورة السورية تصبح الشهادة نبراساً يحول فكرة القيادة من مجرد كونها شخصيةٍ ما تعمل على توجيه الطاقات وخلق مزيدٍ من التقدم وإعطاء الدافع للاستمرار في خطاً رسمتها وهو أحد العيوب التي تحكم القيادة الشخصية، لتتلاشى هذه الحقيقة في ثورتنا كما حدث وتغيرت صورتها وسماتها في مدينة قدسيا، التي نشأت فيها أروع الملاحم التي سطرها أحد قادتها الأشاوس، والذي قض اسمه مضجع النظام باعترافهم، شخصيةٌ حيرة القريب والبعيد، فكانت تسبب الغيظ للعدو الأسدي الذي استمات في قتاله ليصل إلى حد اليأس من المواجهة على الأرض مع هذا البطل، فقد اختبروه، واختبروا رجالاته الذين قادهم في معركة يوم الجمعة 28/9/2012 ، اختبروا ثباته، كما اختبروه يوم الاقتحام في الشهر العاشر من العام نفسه، حين اقتحمت المدينة، وتكبدوا وقتها العديد من الخسائر الفادحة، ليخرج منها ويعود في الذكرى الثانية للثورة، كراراً على عدوه، وعدو شعبه، يحمل هماً واحداً رباه عليه أبوه وعمه، هدفاً أملاه عليه واجبه الديني، وانتمائه للإسلام، فلم يحد عنه قيد شعرة، ولعل الظروف إبان عودته لمدينة قدسيا قد اختلفت فلم تعد المدينة بذلك الزخم الثوري السلمي، أعني توقفت فيها مظاهر الثورة السلمية من إلقاء المنشورات، والخروج في التظاهرات، بل وحتى أنها شهدت هدوءً أو شبه هدوء من الجانب العسكري، وبقيت الفرصة أمامه سانحةً للإسهام في إعادة إعمار المدينة ويبدأ بالمسجد العمري، وتبدأ مرحلة التحضير لمعركةٍ لا سبيل إلا لخوضها مع النظام المجرم، في تلك الفترة عرف أن لا سبيل إلا بحربٍ أخرى، حربٍ أقوى وقعاً وأثراً في النظام، حربٍ قامت الثورة لأجلها وتحت عنوانها ورايتها، ليقود الفريق الإعلامي، ويقود المجلة التي جاهد بصدقٍ لتثبت وجودها وحرفيتها على الأرض ليس في قدسيا فحسب، بل في عموم سوريا ورغم قلة الإمكانات، فكان المجاهد بالبندقية والقلم، بالمال والجسد، لتجتمع فيه كل صفات القيادة مع ما يشهد له الجميع من دماثة الخلق وطيبة المعشر، وصدق التوجه لله تعالى وتقواه، وهكذا نحسبه ولا نزكيه على الله، ما يحدر الحديث عنه أنه من الشباب الذين لم يضعوا أيديهم بيد النظام مطلقاً، وفي الوقت نفسه كان دائم التفضيل لمصلحة المدنيين وحماية الدماء على كل مصلحة في إطار الاستمرار تحت خط الثورة والثبات على مبادئها.

خرج في أول التظاهرات، من أوائل من رفع السلاح بوجه الظالم، تجتمع فيه صفات الثائر والمجاهد، العابد والعامل، ليختم المشوار وينال شرف الشهادة التي أرادها وسعى لها، بعد أن طالته يد الغدر وليس في معركةٍ على الأرض وجهاً لوجه، بل عبر صواريخ طائرة الميغ صبيحة الأربعاء 19/3/2014 وبرفقته ثلة من أصحابه الأبطال، رحمك الله أخي نعمان مستو.